رؤية مستقبلية لتأثير تكنولوجيا الاتصالات على التشكيل التكاملي للتنمية الشاملة في الطفولة المبكرة

دراسة مقدمة من
أ.د/حنان محمد عبد الحليم نصار
أستاذ مناهج الطفل
ورئيس قسم رياض الأطفال

كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي

المجلد الرابع – العدد العاشر – مسلسل العدد (٠١٠) – فبراير ٢٠٢٣
ISSN-Print: 2785-9754 ISSN-Online: 2785-9762
موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري
https://jetdl.journals.ekb.eg/

مدخل إلى الدراسة:

يعد التقدم في تكنولوجيا الاتصالات أداة فعالة وقوية في تنمية المجتمعات المعاصرة، كما يأثر تأثيرا كبيرا وواضحا على الأنظمة التعليمية في بنيتها ومحتواها وطريقتها، وقد أثرت تكنولوجيا الاتصالات في مفاهيم التربية وغاياتها، فأصبحت التربية إعداد وتكوين شخصية الطفل من أجل إعداده للحياة في مجتمع سريع ودائم التغير، حتى يستطيع اكتشاف العالم، ويمتلك القدرة على التعامل مع متغيراته، ويزداد وعي الحكومات بأهمية التعليم في إطار التنمية الشاملة لكل من الفرد والمجتمع.

وتبدأ التنمية الشاملة من مرحلة الطفولة المبكرة، التي تعد من أهم المراحل في حياة الإنسان، حيث تشهد نمواً سريعاً في شتى المجالات الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية ، والاهتمام بتلك المرحلة يؤدي إلى نجاح الطفل وسلامة نموه في السنوات اللاحقة. والطفل فى هذه المرحلة يحتاج إلى اكتساب الكثير من المهارات التى تؤهله للحياة فى مجتمعه اليوم وفى المستقبل.

كما اتفقت دراسات كثيرة على أهمية تكنولوجيا الاتصالات في التنمية الشاملة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، ومنها دراسة(2017).Hoffman, Emily B ، ودراسة Ihmeideh, F. ; and Al-Maadadi, Fatima(2018)، ودراسة Casillas, S. M.; Cabezas, M.G.; García, F. J. P.(2020)، حيث أوضحت تلك الدراسات، أنه توجد أدلة متزايدة على أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) لديها القدرة على دعم نمو الأطفال والتعلم المبكر عند استخدامها بشكل فعال ومناسب ومقصود ومخطط له.

ومن هنا تأتي أهمية دمج تكنولوجيا الاتصالات في مناهج وبرامج الطفولة المبكرة، دمج مقصود ومخطط له، وأن تتكامل جهود كل المعنيين والمهتمين بالتربية في الطفولة المبكرة لتحقيق التنمية الشاملة للطفل في عصر التكنولوجيا.

*واقع وآفاق تكنولوجيا الاتصالات واستخداماتها في التنمية الشاملة للطفولة المبكرة:

*واقع تأثير تكنولوجيا الاتصالات في مصر والعالم:

أوضح مهنى(٢٠١٧،ص ص.٤١١- ٤١٢) تعتبر وسائل الاتصال الاجتماعي أكثر إنتشارا في المنطقة العربية والعالم، فبحسب تقرير الإعلام الاجتماعي العربي الصادر عن كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية مؤخرا عن استمرار نمو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ليصل إلى ٣٩% من المواطنين في الدول العربية مع بداية ٢٠١٧، وقد ارتفع العدد الإجمالي لمستخدمي فيسبوك في العالم العربي من ٥١ مليون مستخدما في ديسمبر ٢٠١٢ إلى ١٥٦ مليون مستخدم في أوائل ٢٠١٧ .

وبالنسبة لواقع استخدام تكنولوجيا الاتصالات في تربية وتنمية الطفولة، أوضح العمر(٢٠١٩) أن التربية بشكل عام والطفولة بشكل خاص، أول المتأثريين بالتطورفي تكنولوجيا الاتصال والمعلومات. ولقد استثمرت الدول المتقدمة هذه التقنية الحديثة ووظيفتها للإرتقاء بتعليم الأطفال وتربيتهم، أما في الدول العربية فلم تبذل جهدا منظما في استثمار تقنية تكنولوجيا الاتصالات في مجال التربية .

*فمنذ البداية لم تتمكن هذه الدول من انتاج المادة العلمية التي يمكن للأطفل الاستفادة منها، بل فتحت المجال أكثر لكل ما هو أجنبي، ومنها أفلام تمثل خطورة على الأطفال لأنها تبث العنف وقد تم منها في الخارج، مثل أفلام توم وجيري.

*وفي الوقت الذي توجد فيه مؤسسات متخصصة في الدول المتقدمة تتولى انتاج المواد العلمية والتثقيفية للأطفال وأولياء الأمور، لا نجد ذلك في مجتمعاتنا العربية.

*ووصلنا الآن إلى مرحلة عدم القدرة على الاستثمار الجيد لتكنولوجيا الاتصالات في مجال تربية الطفل.

*لم نضع التشريعات المنظمة لحماية الأطفال من الاستغلال السئ لهم في بعض المخالفات في تكنولوجيا الاتصالات، من عنف نفسي وجسدي، وإغواء .

***واقع استخدام الأطفال لتكنولوجيا الاتصالات:**

***أوضح العمر(٢٠١٩) أن استخدام الأطفال لتكنولوجيا الاتصالات، فيوجد نوعين من الطفولة الطفولة المحرومة، والطفولة المتخمة التائهة. وذلك تؤيده الدراسات :**

فتوضح نتائج دراسة غناي هاجر(٢٠١٧) استخدام الأطفال لتكنولوجيا الاتصالات، حيث أقيمت الدراسة على ١٢٠ فرد من أولياء أمور الأطفال في مدينة البواقي بالجزائر، أن الطفل يستخدم تكنولوجيا الاتصال الحديثة بصفة دائمة من ١-٣ ساعات، بغرض اللعب والترفيه، يكتسب منها سلوكيات إيجابية مثل النشاط والحيوية، واكتساب بعض القيم الايجابية،واكتساب مهارات جديدة، إلا أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تقلل من التفاعل الاجتماعي للطفل، كما تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي، وتؤدي إلى تبني الطفل لقيم جديدة مغايرة للعادات والقيم الاجتماعية، ويتفق أولياء الأمور على أنها تعتبر مجالا خصبا للتنشئة الاجتماعية.وتوصي الدراسة بضرورة تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية خاصة الأسرة لحماية الطفل من بعض البرامج والفيديوهات والصور التي تعرضها تكنولوجيا الاتصال الحديثة، والحرص على إرساء عادات اجتماعية تساهم في تكوين شخصية الطفل.

***يوضح حاجة أولياء الأمور إلى التثقيف والتوعية بكيفية استثمار وسائل تكنولوجيا الاتصالات بحيث لاتضر أطفالهم، وتنظيم تعرض الأطفال لها.**

بينما دراسة Konca, A. S.; Koksalan, B.(2017) والتي الغرض منها هو تحديد تصور كلي لملامح استخدام أطفال مرحلة ما قبل المدرسة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. (ICT) في إحدى من تركيا، تم تطبيق استبيان على آباء ٧٠٣ أطفال ، تتراوح أعمارهم بين ٤-٦ سنوات، تشير النتائج إلى أن الأطفال اللذين يعيشون في بيئة غنية تكنولوجيًا ، لديهم المهارات الأساسية للتفاعل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أكثرمن الآخرين .

ومن هنا يتضح أن تكنولوجيا الاتصالات لها تأثيرات إيجابية على نمو شخصية الطفل يجب الاستفادة منها وتوظيفها بشكل جيد للوصل إلى التنمية الشاملة للطفل. وتأثيرات سلبية يمكن تجنبها من خلال بعض التنظيم والتخطيط والرقابة من الأسرة.

*واقع استخدام معلمي الطفولة المبكرة تكنولوجيا الاتصالات:

كما تتضح من الدراسات التالية:

قام Ottley, J. R.; Grygas Coogle, Christan; Rahn, N. L.; Spear, C. F.(2017)بدراسة كان الهدف منها هو بناء قدرات معلمي الطفولة المبكرة لتنفيذ بعض استراتيجيات الاتصال. حيث يتم التدريب ومتابعة تنفيذ المعلمين لما تدربوا عليه مع الأطفال، وحسن التدريب من أداء غالبية المعلمين واقتناع الجميع بأهمية استراتيجيات الاتصال في العمل مع الأطفال.

بينما أوضحت دراسة Hoffman, Emily B.(2017) في مدينة شيكاغو في أمريكا أن المشاركة الحوارية النشطة تعد مكونًا ضروريًا للتعلم والتنمية المهنية عالية الجودة للمعلمين، وكشفت تحليلات الرسائل متعددة الوسائط ومقارنة مدى استمرار التواصل عن ضرورة الإعداد التكنولوجي من خلال تدريب جيد، والجو التكنولوجي الميسر للتنفيذ الناجح، كمسارين هامين للمشاركة الفعالة في التعلم التعاوني .

كما أظهرت نتائج دراسة Ihmeideh, F. ; and Al-Maadadi, Fatima(2018) أن برنامج التدريب على تكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كان له تأثير على تصورات المعلمين وممارساتهم، حيث زاد وعي المعلمين وفهمهم لقيمة وتطبيقات أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعلم الأطفال، وتغيرت ممارسات المعلمين بشكل إيجابي بسبب استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وزادت جودة ممارساتهم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكان البرنامج التدريبي مفيدًا في تقليل العقبات التي كانت تعيق دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ممارسات التعليم.

ودراسة Viskovic, Ivana; Sunko, Esmeralda; Mendeš, Branimir(2019) وتهدف إلى الكشف عن العلاقة المحتملة بين النماذج الشخصية للمعلمين (العدد = ٢٩١) ومدى ادخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعلم أطفال في مرحلة الطفولة المبكرة ذوي الاعاقة، في منطقة دالماتيا (كرواتيا). تم تصميم استبيان لهذا الغرض. وتشير نتائج البحث إلى أن معظم المعلمين مترددين في إدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية للأطفال ذوي الإعاقة؛ وأن معلمي الطفولة المبكرة ومرحلة ما قبل المدرسة يحتاجون إلى تعليم إضافي حول لعب الأطفال وإمكانيات التكنولوجيا المعززة.

*توضح تلك الدراسات أهمية تدريب معلمي الطفولة المبكرة على تكنولوجيا الاتصالات في تحسن أدائهم المهني .

*كما توضح أهمية تكنولوجيا الاتصالات في خلق روح التعاون وتبادل الخبرات بين معلمي الطفولة المبكرة.

وفي أسبانيا قام (Casillas, S. M.; Cabezas, M.G.; García, F. J. P.(2020 بدراسة، هدفت إلى معرفة كيف يقيم معلمي مرحلة الطفولة المبكرة(قبل الخدمة) ذاتيا، كفاءتهم الرقمية والتي تشمل (الاتجاه والمعرفة والاستخدام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)، من خلال تطبيق مسح إلكتروني لجمع البيانات، وكان من بين النتائج الرئيسية، أن هؤلاء المتعلمين يرون أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)مساعدة، وايجابية، وتبين أن تعاملهم معها معتدل، كما اتضحت ندرة معرفتهم بها. وأصبح من الواضح أنهم ليس لديهم مستوى من الكفاءة الرقمية مناسب، ولا قدرة كافية على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في حياتهم الأكاديمية أو في مستقبلهم المهني.

*توضح تلك الدراسة أن معلمي مرحلة الطفولة المبكرة(قبل الخدمة)رغم اتجاههم الايجابي تجاه تكنولوجيا الاتصالات، إلا أنهم يحتاجون إلى تدريب على التعامل معها للوصول

إلى الكفاءة الرقمية، وتدريب على استخدامها في حياتهم الأكاديمية أو في مستقبلهم المهني.

*واقع المشاركة المجتمعية والتواصل بين المعلمين وأولياء أمور الأطفال عبر تكنولوجيا الاتصالات :

يتضح من خلال الدراسات التالية:

دراسة قام بها Abdulai, Ahmed; Dery, Martina(2018) عن مكانة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مشاركة الوالدين والمعلمين في مستوى الطفولة المبكرة(تجارب من غانا) ، من خلال دراسة مسحية. شارك مائة واثنان وسبعون (١٧٢) مشاركًا من ١٥٨ من الوالدين و ١٤ معلمًا في مركز الطفولة المبكرة في المنطقة الوسطى من غانا في الدراسة، وتشير نتائج الدراسة إلى استخدام الهواتف الذكية والهواتف المحمولة أكثر شيوعًا في مشاركة المعلومات بين الآباء والمعلمين ، ومعظم المعلومات التي يتم مشاركتها هي الإعلانات والعمل المنزلي. كان هناك دليل على موقف إيجابي من جانب كل من الآباء والمعلمين في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مشاركة المعلومات ، ولكن أعربوا عن مخاوفهم فيما يتعلق بنقص أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ونقص التدريب على استخدامها، وعدم السرعة في الاستجابة للمعلومات من قبل كل من الآباء والمعلمين .

وأوضحت دراسة Snell, Emily K.; Hindman, Annemarie H.; Wasik, Barbara A.(2020)، أن التقنيات الجديدة توفر فرصًا مثيرة لتحسين التواصل بين المنزل والمدرسة ، والمشاركة الأسرية في تعلم الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة. باستخدام استطلاعات رأي للمعلمين (ن = ٢٠) وأفراد الأسرة (ن = ٣٠) في برنامج للطفولة المبكرة في شرق الولايات المتحدة ، تشير النتائج إلى أن العديد من المعلمين والأسر متحمسون لاستخدام الرسائل النصية ورؤية الرسائل النصية كأداة لزيادة مشاركة الأسرة والمدرسة والتواصل وتعزيز نتائج الأطفال.

*تلك الدراستين توضح مقارنة واضحة بين اتجاه الأسر والمعلمين لمرحلة الطفولة المبكرة بين غانا كدولة من دول العالم الثالث، والولايات المتحدة الأمريكية كدولة متقدمة، فتتضح المعوقات في دول العالم الثالث من نقص أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ونقص التدريب على استخدامها، وعدم السرعة في الاستجابة للمعلومات من قبل كل من الآباء والمعلمين.

مما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في النقاط الآتية:

١ -الإفتقار إلى بنية تحتية تيسر استخدام تكنولوجيا الاتصالات لكل الأفراد والمؤسسات المسئولة عن تنمية الطفولة المبكرة، وإلى تشريعات تحمي االطفل من الاستخدام السلبي لتكنولوجيا الاتصالات تجاهه، وتنظيم للإستخدام بشكل دعم قومي للإستثمار تكنولوجيا الاتصالات في التنمية الشاملة للطفل.

٢ -قلة الأبحاث العلمية في هذا المجال، وندرة الأفلام والمواد التعليمية المنتجة محليا والتي تتماشى مع تقاليد المجتمع وأخلاقياته.

٣ -ضعف مهارات معلمي الطفولة المبكرة قبل وأثناء الخدمة في استخدام وتوظيف تكنولوجيا الاتصالات في خبرات تعلم الطفل.

4- قلة وعي أولياء الأمور بكيفية استثمار وسائل تكنولوجيا الاتصالات بحيث لاتضر أطفالهم، وكيفية تنظيم تعرض الأطفال لها، وكيفية إكمال دور الروضة، وإثراء خبرات الطفل .

أسئلة الدراسة:

١- ما متطلبات الرؤية المستقبلية لتأثير تكنولوجيا الاتصالات على التشكيل التكاملي للتنمية الشاملة في الطفولة المبكرة؟

٢- ما الرؤية المستقبلية المقترحة لتأثير تكنولوجيا الاتصالات على التشكيل التكاملي للتنمية الشاملة في الطفولة المبكرة؟

أهمية الدراسة:

وضع تصور متكامل لتعاون المعنيين بتربية الطفل وتعلمه من مؤسسات وأفراد، لتوظيف تكنولوجيا الاتصالات في كافة مجالات محتوى المنهج وكافة جوانب نمو الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، بما يسهل الوصول بالطفل إلى التنمية الشاملة، وإعداده للحاق بالتطورالعالمي .

أهداف الدراسة:

تقديم رؤية مستقبلية لتأثير تكنولوجيا الاتصالات على التشكيل التكاملي للتنمية الشاملة في الطفولة المبكرة

منهج الدراسة:

وفقا لطبيعة الدراسة الحالية تم استخدام المنهج الوصفي

مصطلحات الدراسة:

تكنولوجيا الاتصالاتCommunication Technology :

تعريف تكنولوجيا الاتصالات في البحث الحالي إجرائيا بأنها " التقنيات أوالأدوات والأجهزة والبرامج والنظم، التي تساعد على معالجة المعلومات ونقلها وتخزينها واسترجاعها وعرضها توزيعا واستقبالها، كعمليات متفاعلة تعمل في بيئة اجتماعية متداخلة يتفاعل معها المعلمين والأسرة والمدرسة والمؤسسات المعنية بالتربية والتنمية للطفولة المبكرة."

التشكيل التكاملي للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة :

Integrative formation of comprehensive development in early childhood

ويقصد بالتشكيل التكاملي في الدراسة الحالية مجموعة الأفراد والمؤسسات والهيئات المعنية بالتنمية الشاملة للطفولة المبكرة (من جميع جوانب النمو الجسمي والمعرفي والوجداني والاجتماعي)، وأدوارها مكملة لبعضها البعض في ذلك، منها الأسرة، ومعلمة الروضة، وإدارة الروضة، والكلية أو القسم المسئول عن إعداد معلمة الروضة (كأعضاء هيئة تدريس، وباحثين).

كما يقصد بالتنمية الشاملة في الدراسة الحالية " تنمية الطفل من جميع جوانب نموه ، وتنمية معارفه ومهاراته واتجاهاته في جميع مجالات المنهج."

يوضح زهران(٢٠٠٤) أن الطفولة المبكرة. هي مرحلة من مراحل النمو البشري. وتتضمن عموما بداية المشي والفترة اللاحقة. وعمر اللعب وهو مسمى غير محدد ضمن نطاق مرحلة الطفولة المبكرة. وهذه المرحلة تمتد من عمر السنتين إلى السادسة إذ تستقبل دور الحضانة ورياض الأطفال.

والطفولة المبكرة وفقا لأراء الحديثة مرحلة من مراحل النمو البشري تمتد من الثانية حتى الثامنة من العمر، ويركز البحث الحالي على طفل رياض الأطفال من ٤-٦ سنوات.

محاور الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة تم تقسيمها إلى محورين أساسيين:

١ -الإطار المفاهيمي لتكنولوجيا الاتصالات والتشكيل التكاملي للتنمية الشاملة في الطفولة المبكرة

٢ -الرؤية المستقبلية لتأثير تكنولوجيا الاتصالات على التشكيل التكاملي للتنمية الشاملة في الطفولة المبكرة.

المحور الأول :

الإطار المفاهيمي لتكنولوجيا الاتصالات والتشكيل التكاملي للتنمية الشاملة في الطفولة المبكرة:

تكنولوجيا الاتصالات:

ترتبط التكنولوجيا في العصر الحديث بعنصرين هامين المعلومات والاتصالات، حيث المعلومات هي مادة التكنولوجيا والرسالة التي يتم معالجتها ونقلها وتخزينها وتبادلها من خلال وسائط إلكترونية للتواصل والاتصال.

فتعرف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأنها" عبارة عن الأدوات والأجهزة والأنظمة التي تستخدم في معالجة المعلومات ونقلها، وتخزينها، والتواصل من خلال وسائط إلكترونية، ويمكن اعتبار أجهزة الحاسوب والشبكات المتصلة من عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات"(زيتون، ٢٠٠٢: ٢٨).

ويرى (Mooij, 2004) أن "عملية استخدام Information Communication Technology (ICT)لتحسين التعليم ليست مجرد مسألة تقنية تهتم بخصائص المعدات والبرامج، مثل أي كتاب أو منتج ثقافي، وإنما هي عمليات متفاعلة تعمل في بيئة اجتماعية متداخلة يتفاعل معها الرفاق والمعلمين والأسرة والمدرسة ."

كما تعريف تكنولوجيا الاتصالات وفقا لرؤية" برنت روبين " : Robin Print هي أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على الإنتاج أو تخزين ، أو استرجاع، أو توزيع، أو استقبال" أو عرض البيانات" (علم الدين، ٢٠٠٩).

ويعرف خضر(٢٠١١، ص١٢) تكنولوجيا الاتصال الحديثة بأنها" مجموعة الأدوات والأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها، ومن ثم استرجاعها وكذلك توصيلها بعد ذلك على أجهزة اتصال مختلفة إلى أي مكان في العالم أو استقبالها في أي مكان في العالم ."

تتفق التعريفات السابقة على أن تكنولوجيا الاتصالات، عبارة عن الأدوات والأجهزة والأنظمة التي تستخدم في معالجة المعلومات ونقلها، وتخزينها، تداولها من خلال وسائط إلكترونية، إلا أن(Mooij, 2004) أضاف جزئية هامة ترتبط بتكنولوجيا الاتصالات

الحديثة، وهي التفاعل الاجتماعي بين أفراد التشكيل التكاملي المنوط به تطوير التعليم والتنمية الشاملة للطفل، من المعلم إلى زملائه وإدارة المدرسة والأسرة.

وعلى ذلك يمكن تعريف تكنولوجيا الاتصالات في البحث الحالي إجرائيا بأنها " التقنيات أوالأدوات والأجهزة والبرامج والنظم، التي تساعد على معالجة المعلومات ونقلها وتخزينها واسترجاعها وعرضها توزيعا واستقبالها، كعمليات متفاعلة تعمل في بيئة اجتماعية متداخلة يتفاعل معها المعلمين والأسرة والمدرسة والمؤسسات المعنية بالتربية والتنمية للطفولة المبكرة."

وأوضح عبدالقادر (٢٠١٨) بعض التقنيات التي تندرج تحت فئة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتتضمن :

الحاسب الشخصي – الكاميرا الرقمية – الماسح الضوئي – الهاتف الذكي ، التكوين

الحاسبة – الحاسب الشخصي – الهاتف الذكي ، المعالجة القلم الإلكتروني، الرقائق الإلكترونية، وحدة الذاكرة الفلاشية، الحوسبة السحابية DVD، CD الحفظ والتخزين ، بالإضافة الى :

الحاسب الشخصي – التلفاز – جهاز العرض – Projector)) الهاتف الذكي ، العروض ، الإنترنت – التيلي كونفراس – الفيديوكونفراس – الراديو – تقنيات التعلم المتنقل (أيبود touth – IPodو مشغل – PlayerMp3 ومساعد رقمي شخصي Personal Digital Assistant -والناقل أو الحامل – USB Drive وقارئ الكتاب الإلكتروني E- Book Reader –وجهاز الهاتف الذكي - Smart Phone والهواتف الخلوية العادية – Cellular Phone والكمبيوتر الشخصي المحمول (فائق السرعة-Ultra (Mobile –والتراسل بالحزم الراديوية GPRS General packet radio) services) –والبلوتوث – Bluetooth والواي فاي - Wi-Fi وكمبيوتر محمول لوحي - Laptop Tablet ووسائط التخزين والناشر عبر الجوال Learning Mobile Author . النقل

E-mail, Cellphone التبادل والمشاركة

ويتضح من الجدول السابق العملية المعلوماتية والتقنية المرتبطة بها .

التشكيل التكاملي للتنمية الشاملة في الطفولة المبكرة:

يقول (Jacob, 2003) إن جلوس عدد من المعلمين يخططون معا، ماذا سيعلمون لتلاميذهم؟ أمر مستحب، وفيه عمل جماعي بناء، ولكن المشكلة تكمن عندما يجلس المعلمون منفردين فإنهم سيقعون فريسة لمعرفة مجزأة .

فمن الضروري التعاون والتفاعل بين القائمين علي تربية وتعلم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لصالح التنمية الشاملة له من جميع جوانب النموالجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية.

وأوضحت الحياري، إيمان(٢٠١٨) أن التنمية الشاملة هي التركيز على جميع مواطن الضعف في مجتمع ما، سواء كان ذلك اقتصادياً أو سياسياً أو اجتماعياً، وتساهم القوى الداخلية والخارجية مجتمعة بتحقيق التقدّم والتنمية في مختلف الأبعاد، والعمل على تقوية نقاط الضعف التي تعاني منها، كما تسعى إلى تفجير الطاقات الكامنة لدى الأفراد بفتح أفق الابداع والابتكار أمامهم.

إلا أن التنمية الشاملة في البحث الحالي تعني " تنمية الطفل من جميع جوانب نموه ، وتنمية معارفه ومهاراته واتجاهاته في جميع مجالات المنهج."

حيث أن تعريف النمو من الناحية النفسيّة: هو كافّة التغيّرات المتداخلة والمتتابعة والمنتظمة في جميع النواحي الجسديّة والعقليّة والانفعاليّة والسلوكيّة التي تحدث للفرد، وتهدف لاكتمال نضجه، وتوافقه مع نفسه، ومع المجتمع المحيط به. (ملحم، سامي محمد، ٢٠٠٤،ص ٤٨)

وقد أوضحت منظمة اليونيسف (٢٠٢٠) أهمية التنمية الشاملة في مرحلة الطفولة المبكرة، ولقد تبنى المجتمع الدولي حق تنمية الطفل ووافق عليه. ان اتفاقيه حقوق الطفل تبرز بوضوح اهمية تنمية الطفولة المبكرة. وتنص بان للطفل الحق ان ينمو الى

" أقصى حد ممكن". (المادة السادسة) وان " تعترف الدول الاطراف بحق كل طفل ان يعيش في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني ونماءه العقلي والروحي والاخلاقي والاجتماعي ."(المادة ٢٧). فالتركيز على التدخل في جانب الصحة والتغذية دون مراعاة وتعميم الطابع المتكامل لتنمية الطفولة المبكرة تعرض الأطفال إلى خطر اعاقة نموهم ونمائهم. فالعوامل البيولوجية والبيئية تؤثر على نمو الدماغ والسلوك. فعلى سبيل المثال، فان الأطفال الصغار الذين يتعرضون لضغوط نفسية بالغة يواجهون صعوبات بشكل اكبر تعيق نمائهم الادراكي والسلوكي والعاطفي. وقد تترك هذه العوائق تأثيرا قويا وطويل المدى على كل من استعداد الأطفال الالتحاق بالمدارس وقدرتهم على التحصيل في المدرسة لاحقا.

لذلك فإن اتباع مبادئ النهج التكاملي في رعاية الطفل والوصول اليه وإدراج الكثير من القطاعات القائمة، مثل الصحة، والتغذية، والتعليم والتدخلات التي تدعم نموهم الكامل لهو أمر بالغ الأهمية.

* وتهتم الدراسة الحالية بالتكامل بين القائمين على رعاية الطفل وتربيته وتعلمه في مرحلة رياض الأطفال، من أفراد ومؤسسات من أجل التنمية الشاملة من جميع النواحي الجسديّة والعقليّة والانفعاليّة والسلوكيّة .

*يتضح مما سبق متطلبات الرؤية المستقبلية:

١ -الحاجة إلى بنية تحتية تيسر استخدام تكنولوجيا الاتصالات لكل الأفراد والمؤسسات المسئولة عن تنمية الطفولة المبكرة، وأيضا الحاجة إلى تشريعات تحمي االطفل من الاستخدام السلبي لتكنولوجيا الاتصالات تجاهه، وتنظيم للإستخدام بشكل دعم قومي للإستثمار تكنولوجيا الاتصالات في التنمية الشاملة للطفل.

٢ -الحاجة إلى مزيد من البحث العلمي في هذا المجال، وابداع وانتاج الأفلام والمواد التعليمية تتماشى مع تقاليد المجتمع وأخلاقياته.

٣ -حاجة معلمي الطفولة المبكرة قبل وأثناء الخدمة إلى التدريب على استخدام وتوظيف تكنولوجيا الاتصالات في خبرات تعلم الطفل.

٤ -حاجة أولياء الأمور إلى التثقيف والتوعية بكيفية استثمار وسائل تكنولوجيا الاتصالات بحيث لاتضر أطفالهم، وتنظيم تعرض الأطفال لها، واكمال دور الروضة وإثراء خبرات الطفل .

المحور الثاني :

الرؤية المستقبلية لتأثير تكنولوجيا الاتصالات على التشكيل التكاملي للتنمية الشاملة في الطفولة المبكرة:

في ضوء ما اتضح في المحورين السابقين، جاءت الرؤية المستقبلية في المحور الثالث كمحاولة لوضع تصور لتأثير تكنولوجيا الاتصالات على التشكيل التكاملي للتنمية الشاملة للطفولة المبكرة، تأثيرا مقصودا ومخطط له بشكل متكامل.

فلسفة الرؤية المستقبلية:

تستند الرؤية المستقبلية الحالية إلى الفكر البنائي، الذي يدعم نشاط الطفل الذاتي والاستكشافي في التعامل مع تكنولوجيا الاتصالات، في ظل بيئة اجتماعية داعمة لتعلمه، ، فالكبار يكونوا بمثابة سقالة (وسطاء) لنشاط الطفل، يساعدون الأطفال ليفكروا لأنفسهم .

.(Fisher R.,2004,p.61)

مسلمات الرؤية المستقبلية:

تستند الرؤية المستقبلية للبحث الحالي على مجموعة من المسلمات هي:

- رؤية تنطلق من الواقع وتتجه نحو المستقبل.

- رؤية تتوافق مع متطلبات استثمار تكنولوجيا الاتصالات في العملية التعليمية.
- رؤية شاملة ومتكاملة تشمل كل عناصر التشكيل التكاملي من مؤسسات وأفراد معنيين بتربية وتنمية الطفولة المبكرة .
- رؤية قابلة للتجديد والتطوير وفقا لمتطلبات العصر.

أبعاد الرؤية المستقبلية :

البعد الأول: مؤسسات الدولة وهيئاتها المعنية متمثلة في:

1- الهيئة القومية للإتصالات بمشاركة شركات الاتصالات الخاصة للعمل على دعم وتقوية شبكات الاتصالات والإنترنت، والوصول إلى بنية تحتية قوية في كافة أنحاء البلاد مع المتابعة والصيانة الدائمة والمستمرة.

٢ -الجهات التشريعية في الدولة لسن قوانين وتشريعات تحمي الطفل من الاستخدام السلبي لتكنولوجيا الاتصالات تجاهه.

٣ -الجهات المسئولة عن الدعم القومي المادي والمعنوي للإستثمار في مجال تكنولوجيا الاتصالات بما يسهم في تحقيق التنمية الشاملة للطفل، مثل شركة الانتاج بالإذاعة والتليفيزيون وانتاج الأفلام والمواد التعليمية تتماشى مع تقاليد المجتمع وأخلاقياته .

البعد الثاني: كليات التربية للطفولة المبكرة، وأقسام رياض الأطفال، ومراكز البحوث التربوية الخاصة بالطفولة المبكرة:

١ -أعضاء هيئة التدريس والباحثين:

- في مجال البحث العلمي : يتم وضع خطط بحثية للكلية أو القسم لاستغلال إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كل مجال من مجالات التخصص للوصول إلى أقصى قدر ممكن من التنمية الشاملة للطفولة المبكرة.

- التواصل مع الهيئات العلمية العالمية، والتواصل مع العلماء على مستوى العالم في مجالات التخصص، ومجال تكنولوجيا الاتصالات، والاطلاع على أحدث الأبحاث، والتعرف على أحدث السبل لتطوير العملية التعليمية في الطفولة المبكرة.

- التواصل مع المؤسسات التعليمية للطفولة المبكرة وإقامة تدريبات لمعلمات الطفولة المبكرة على أحدث المستجدات .

- إنشاء قناة عبر برنامج Youtupe لتقديم تدريبات مثل كيفية تصنيع واستخدام الوسائل التعليمية في كل المجالات.

- انتاج أفلام ووسائط متعددة تعليمية مدروسة ومقننة، ونشرها وتداولها مع المؤسسات التعليمية للطفولة المبكرة.

- في مجال التدريس والعملية التعليمية: أن يكون عضو هيئة التدريس قادر على إعداد المقررات الإلكترونية ، وقادر على استخدام ودمج تكنولوجيا الاتصالات في جميع جوانب العملية التعليمية.

٢ -إعداد الطالبة المعلمة لمرحلة الطفولة المبكرة:

- يتم تعديل لائحة برنامج بكالوريوس التربية للطفولة المبكرة، بحيث يكون مقرر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطبيقاتها في الطفولة المبكرة، متضمن في كل الفرق أو المستويات(الفرقة الأولى ، الفرقة الثانية، الفرقة الثالثة، الفرقة الرابعة).

- يتم إعداد الطالبة في إطار التعلم التكاملي Integrated Learning أو التعلم الهجين (Hybrid Learning)، ويعرفه (Fu,2006) بأنه:" الدمج المخطط له لأي مما يلي: التفاعل الحي وجها لوجه، والتعاون المتزامن أو غير المتزامن، والتعلم الذاتي، والأدوات المساعدة على تحسين الأداء ."

وهو في رأي الباحثة "استخدام أكثر من وسيلة من وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لاكتساب الطالبات المعارف والمهارات والاتجاهات المتعلقة بالطفولة المبكرة والتنمية الشاملة لها، وذلك من خلال دمج التعليم بالطريقة التقليدية مع التعليم الإلكتروني".

ليكون هناك نوع من التواصل الحي بين أعضاء هيئة التدريس والطالبات، ويتم تدريبهن تدريبا عمليا واقعيا، إلى جانب وجود المقررات الإلكترونية من خلال منصة Microsoft teamsعلى سبيل المثال.

- تكلف الطالبة بتكليفات وأبحاث يتم إنجازها من خلال البحث عبر الانترنت ويكون لكل طالبة اشتراك في بنك المعرفة www. ekb.eg

- تكلف الطالبة بإعداد بعض الوسائط المتعددة والألعاب الإلكترونية وعرضها وتقييمها ثم تطبيقها في التدريب الميداني مع أطفال مرحلة الطفولة المبكرة، .

- يتم التواصل بين أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم مع الطالبات من خلال منصة إلكترونية للكلية، ومن خلال مجموعات Groups علىWhatsapp program ، أو Facebook program من خلال الهواتف الذكية.

البعد الثالث : مؤسسات رياض الأطفال:

١- البيئة المادية والدعم الإداري والفني:

- وجود بنية تحتية جيدة وميسرة لاستخدام تكنولوجيا الاتصالات في دعم الأنشطة والبرامج في المؤسسة، وصيانة ودعم فني لها.

- وجود منصة أو صفحة على الانترنت للمؤسسة للتواصل مع المديرية، والتوجيه، وأولياء الأمور، والمؤسسات الأخرى .

- وجود إدارة واعية ومتفهمة لأهمية تكنولوجيا الاتصالات في العملية التعليمية، تيسر للمعلمة عملها من خلال الدعم المادي والمعنوي وتسهيل التواصل مع الأسرة والجهات المعنية.

٢- معلمات مرحلة الطفولة المبكرة:

أ- التوسع في التدريبات عبر الفيديو كونفراس:

-تتلقى تدريبات بشكل دوري ومستمر على كيفية استخدام ودمج تكنولوجيا الاتصالات في الأنشطة التربوية في كافة مجالات المنهج وتخدم كافة جوانب نمو الطفل.

-تدريب المعلمات على استخدام واستثمار الموارد الرقمية المتاحة على www. ekb.eg لتدعيم أنشطة المنهج في شتى المجالات.

ب- استخدام المعلمات تكنولوجيا الاتصالات لتقديم أنشطة إلكترونية لأطفال الروضة:

- إنشاء قناة عبربرنامج Youtupe لتقديم أنشطة حركية ومعرفية وفنية وموسيقية إثرائية للأطفال

- استخدام الهواتف الذكية وتطبيقاتها مثل الواقع المعزز، ومن أمثلة تطبيقات الواقع المعزز للأطفال ، ألعاب لتنمية اللغة Alphabet ، وعلم الفضاءSolar AR ، والجغرافيا..AR Planet Earth ، وألعاب عن الحيوانات+Animal 4D ، وعن الأشكال الهندسية.Geometry

- استخدام تكنولوجيا الواقع الافتراضى كمتحف العلوم الافتراضي أو المعمل الافتراضى ، وعبر أجهزة الكمبيوتر وشبكة الانترنت، وعبر الهواتف الذكية ومن أمثلة ألعاب الواقع الافتراضي في مجال التعبير الحركي للأطفال " صديقتي أنجيلا المتكلمة" ولعبة " Toca Dance Free"وفي المجال الموسيقي " إلعب بيانو ألعاب"، وألعاب محاكاة " Cooking Diary"، ولعبة صديقي توم المتكلم وأصحابه" تعزز المفاهيم الاجتماعية وتعزز بعض العادات الصحية مثل النظافة والعناية بالذات.

- استخدام برمجيات الوسائط المتعددة على الكمبيوتر وعبر الانترنت. وتوجد ألعاب جماعية تسمح بأكثر من لاعب من الأطفال.

- من أجل دعم الأطفال في سن ما قبل المدرسة من ذوي الإعاقة في التعلم من خلال اللعب ، يوصي Lohmann, Marla J.; Hovey, Katrina A.; Gauvreau, Ariane N.; Higgins, Johanna P.(2019)باستخدام التقنيات المساعدة (AT) assistive technologiesمن أجل (أ) الاتصال ، (ب) التنقل ، و (ج) الاستقلال.

جـ- استخدام المعلمات تكنولوجيا الاتصالات من خلال صفحة المؤسسة، أو باستخدام منصة منصة Zoom أو مايماثلها من المنصات الأخرى، لتقديم أنشطة منزلية للأطفال بمشاركة أحد الوالدين.

د- عمل "برتوفوليو الإلكتروني" لكل طفل تتشارك فيه مع أولياء الأمور المتابعة والتقويم لأداء الطفل في كل مجالات المنهج، وسلوكه أيضا.

هـ- استخدام تكنولوجيا الاتصالات من خلال صفحة المؤسسة، ومجموعات Groups على Whatsapp program، أوFacebook program من خلال الهواتف الذكية:

*للتواصل مع الإدارة والتوجيه لمعرفة التعليمات والقرارات الجديدة ومناقشتها.

*التواصل بين المعلمات وبعضهن للتعاون في وضع برامج سنوية وشهرية وأسبوعية وتنفيذ خطة المنهج والأنشطة وتداول الأفكار والتطبيقات الالكترونية وكيفية دمجها في الأنشطة.

*لتبادل الخبرات بين المعلمات من مؤسسات رياض الأطفال في أماكن مختلفة على مستوي الجمهورية.

*للمشاركة المجتعية مع أولياء الأمور، والمؤسسات الأخري المعنية بالطفولة المبكرة.

البعد الرابع : الأسرة:

المشاركة المجتمعية : تواصل مؤسسة رياض الأطفال ومعلمة الروضة بالإشتراك مع متخصصين من كليات التربية للطفولة المبكرة وأقسام رياض الأطفال مع أولياء الأمور:

-عقد اجتماعات (عبر المنصات الإلكترونية) مع أولياء الأمور للتعريف بنمو الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، وطرق وأساليب التعليم والتعلم ، والوسائل التكنولوجية وتطبيقاتها في تعلم الأطفال، التربية الأسرية السليمة.

-مشاركة بعض الأباء في تقديم أنشطة للأطفال عبر برنامج.Youtupe

-تقوم المعلمات بتقديم أنشطة للطفل عن بعد بمشاركة أولياء الأمور باستخدام منصة منصة Zoomأو مايماثلها من المنصات الأخرى.

-مشاركة الآباء مع معلمة الروضة في متابعة أداء الطفل وتقييمه من خلال البرتوفوليو الإلكتروني.

-مشاركة الآباء في حل مشكلات الطفل السلوكية والنفسية عبر المنتديات أو شبكات التواصل الاجتماعي مع المعلمة وبعض المتخصصين.

-توعية الآباء بخصوص المدى الزمني الذي يسمح به للطفل في التعامل مع الأجهزة الرقمية والكمبيوتر، بحيث يستفيد ويتعلم بدون ضرر على صحته.(والاستعانة بالمتخصصين في توعية الآباء في مجالات صحة الطفل الجسمية والنفسية.)

المراجع :

-الحياري، إيمان(٢٠١٨). مفهوم التنمية الشاملةhttps://mawdoo3.com .

-العمر، بدر عمر(٢٠١٩) تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والطفولة. مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ٢٠(٧٨)، ١٣٥-١٣٢. تم الاسترجاع من دار المنظومة .(956307)

-خضر، محمود حامد(٢٠١١). الإعلام والانترنت. عمان: دار البداية للنشر والتوزيع.

-زيتون، كمال(٢٠٠٢). تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات. القاهرة:عالم الكتب.

-زهران، حامد عبد السلام(٢٠٠٤). علم نفس النمو: "الطفوله والمراهقه". القاهرة: عالم الكتب.

-عبدالقادر، أشرف (٢٠١٨). استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين التعليم والتعلم https://www.new-educ.com .

-علم الدين، محمود (٢٠٠٩). تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

-غناي هاجر(٢٠١٧). أثر استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة في التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري. (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- الجزائر.

-ملحم، سامي محمد (٢٠٠٤). علم نفس النمو . الأردن: دار الفكر ، صفحة ٤٨

-منظمة اليونيسف(٢٠٢٠). لماذا تنمية الطفولة المبكرة؟ › arabic › www.unicef.org . earlychildhood

-مهنى، محمود محمد(٢٠١٧). تكنولوجيا الاتصال والتغيير المجتمعي كأحد أبعاد التنمية الشاملة: دراسة كيفية – تحليلية في الدور والتأثير. مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، (٢)،ص ص. ٤٠٣– ٤٥٣.

- Abdulai, A.; and Dery, Martina(Aug 2018). The Place of ICT in Parent-Teacher Engagement at the Early Childhood Level: Experiences from Ghana. African Educational Research Journal, 6 (3), pp.165-172. (ERIC : EJ1208434).

- Casillas, S. M.; Cabezas, M.G.; García, F. J. P.(2020). Digital Competence of Early Childhood Education Teachers: Attitude, Knowledge and Use of ICT. European Journal of Teacher Education, 43 (2), pp.210-223 .(ERIC:EJ1247927).

- Fisher, R. (2004):Teaching Thinking, N.Y., Continuum.

- Fu, p. (2006). the impact of skill training in traditional public speaking course and blended learning public speaking course on communication apprehension. Retrieved from proquest digital dissertations. (AAT1438995(

- Hoffman, Emily Brown(2017). Digital Discourses in Early Childhood Educator Online Learning. Dissertations/Theses - Doctoral Dissertations, 257. (ERIC : ED579139(

- Ihmeideh, F.; and Al-Maadadi, Fatima (Feb 2018). Towards Improving Kindergarten Teachers' Practices Regarding the Integration of ICT into Early Years Settings. Asia-Pacific Education Researcher, v27 n1 p65-78. (ERIC: EJ1181330.(

- Jacob,H.H.(2003).Interdisciplinary curriculum desigh and implementation. (Online) http://www.ascd.org/readingroom/books/jacobs89book.html

)Accessed 5/10/2020(

- Konca, A. S.; Koksalan, B.(2017). Preschool Children's Interaction with ICT at Home. International Journal of Research in Education and Science, 3(2), pp.571-581. .(ERIC: EJ1148419(

- **Lohmann, Marla J.; Hovey, Katrina A.; Gauvreau, Ariane N.; Higgins, Johanna P.(Sep 2019). Using Assistive Technology Tools to Support Learning in the Inclusive Preschool Classroom. Journal of Special Education Apprenticeship, 8 (2), (ERIC : EJ1231819(**

- **Mooij, T.(2004). Optimizing ICT effectiveness in instruction and learning: multilevel transformation theory and apilot project in secondary school. Computers of Education,42(2),pp.25-44.**

- **Ottley, J. R.; Grygas Coogle, Christan; Rahn, N. L.; Spear, C. F.(Feb 2017). Impact of Bug-in-Ear Professional Development on Early Childhood Co-Teachers' Use of Communication Strategies. Topics in Early Childhood Special Education, 36(4), pp.218-229. (ERIC : EJ1129373(**

- **Snell, Emily K.; Hindman, Annemarie H.; Wasik, Barbara A.(2020). Exploring the Use of Texting to Support Family-School Engagement in Early Childhood Settings: Teacher and Family Perspectives. Early Child Development and Care, v190 n4 p447-460 . (ERIC : EJ1242544(**

- **Viskovic, Ivana; Sunko, Esmeralda; Mendeš, Branimir(2019). Children's Play--The Educator's Opinion. Education Sciences, 9, 266 . (ERIC : EJ1238159)**